الناس لتقرّ بلاهوت ذاك الذي حلّ فيهِ بضعة أيام ولم يستطع الموت ان يقهرهُ هنا ستخرّ ساجدةً جباهُ العالمين. الى هذا المزار ستأتي الملوك والامراء والاحبار فيختلطون بالفقراء والصعاليك ويشهدون بلسان واحد لجلال وعزّة للضجع فيهِ. لاجل هذا القبر ستُشهر الحروب ويُناجز القتال واليهِ ستقرن الامم بانظارها حتى يعود صاحبهُ في اخر الازمان فيقوم بازلتهِ ويدين لمامهُ جميع البشر « لانهُ لهذا مات المسيح وعاد حيًّا ليسود على الاموات والاحياء » (رومية ١٤: ٩)

بل اعلم وتأكّد انّ مناط آمال البشر على هذا الضريح الفارغ كما انهُ اساس ايمانهم لانّ المسيح « بكر الاموات » (رؤيا ١: ٥) و « باكورة الراقدين لأنهُ بما انّ الموت بانسان فبإنسان ايضاً قيامة الاموات فكما في آدم يموت الجميع كذلك في المسيح سيحيا الجميع » و « ان كان المسيح لم يقم فايمانكم باطل » ورجاؤكم بالقيامة باطل (١ قور ١٥: ١١)

قال الملاك هذا واحتجب عن نظري وعدتُ انا الى نفسي واذا بابواب كنيسة القبر قد انفتحت وجمهور الشعب يتقاطرون اليها ليقيموا موسم عيد القيامة فقمتُ من مكاني وانتظمتُ في سلكهم مردّدًا قول أيوب (١٩: ٢٥): اني لمؤمن بانّ فاديَّ حيّ. واني من جسدي هذا اعاين الله في اليوم الاخير

نظرة

في تقلُّب الحالات وحكمة تفاوتها والتفاتة الى البائس

لحضرة الخوري رافائيل البستاني من مدرسة الحكمة

هي الأيامُ عسرٌ او يسارُ كذا تبقى وليس لها قرارُ
فتأخذ عند إمساء يمينٌ لها ما في الصباح أتت يَسارُ
فليس لحالها ابدًا ثباتٌ تظلُّ بنا كحُندوفٍ يُدارُ
فلم تُقبل على الانسان الّا تلا الاقبال صدٌّ او نفارُ
غنيُّ الامس يُصبح صفرَ كفٍّ وذو الاملاق يُغرقهُ الثّخارُ

لكم من سيدٍ بذَخت قصورٌ بهِ قبلًا ومثوى اليوم غارُ
فلا تدري بما تطوي غداةٌ فليس للجِ ما يأتي ببارُ
كأنَّ المال ريشٌ في مهبٍّ وصَرف الدهر إعصارٌ يُثارُ
فما بسمتْ لنا الأيام الَّا كما بسمت ليوثٌ او غِمارُ
فانَّ الدهر قلّابٌ خؤون يُغير على الانام ولا يُغارُ
لعمرُك ما نعيمُ الارض فينا سوى طيف وفي الحلم المزارُ
كأنَّا في يد الأيام نَرْدٌ تُنقّلنا وليس لنا اختيارُ
تفوقُ عديدَنا الحالاتُ فينا غنًى فقرٌ صفاءٌ واعتكارُ
فهذه حكمةٌ منهُ تعالى تجلّت مثلما يبدو النهارُ
أجبني صاحِ عن قوم تساوت مراتبُهم ومالٌ وافتكارُ
فهل يبقون في ترَفٍ ورغدٍ على ذي الحال ام يتاو الدمارُ
وهل ترقى صنائعُ او فنونٌ وهل تحيي مدائنَنا التِّجارُ
وتوصل ارضنا اسلاكُ برقٍ ويطوي شاسعَ البيد القطارُ
وتزداد الصناعةُ كلَّ يومٍ بما قد قام يأتيهِ البخارُ
ويشرق من شموس العلم نورٌ بهِ يرقى العثارُ ويُستثارُ
وهل يتذُّ في القوم اختراعٌ وما فيهِ لذا العصر الفخارُ
فمن ذا قام يغرس باجتهادٍ وما راقت لناظره الثمارُ
فكل صنيعةٍ ولها جزاءٌ وما لصناعةٍ ابدًا بَوارُ
فلم يستغنِ زيدٌ عن عُبَيدٍ ولا عن مريمَ استغنت نَوارُ
فهذا الكون رُكِّب مثل جسمٍ صغارُ الناس فيهِ والكبارُ
لكل في الورى نفعٌ وفضلٌ وما بالفقر تهجينٌ وعارُ
فربّك قسَّم الارزاقَ فينا فما نقتيهِ مالٌ مستعارُ
وانَّ تفاوُتَ المِنَحات امرٌ صوابيٌّ يؤيدهُ اختيارُ
وذاك لتستمرّ بنا صلاتٌ ويألفَ آنسًا بالجارِ جارُ
ويحتاجُ الغنيُّ الى فقيرٍ وذو عوَزٍ يحركهُ اضطرارُ
رويدَك كانزَ الدينار مهلًا ألا آمنتَ ان يضلّلك اغترارُ

فمالك مالُ ربِّ الكلِّ فاذكرْ انما الحاجات يُسعدك اذكارُ
فلا يُنسيك سامي القصر قوماً يضمُّ شتات غلّتهم وجارُ
تسير بك العتاقُ كمض برقٍ وتبري رجلَ ذي الفقر الحجارُ
يكاد يُشاكُ جسمك من حريرٍ وعزَّ لستر عريانٍ ازارُ
أبت عينا اليتيم النوم جوعاً وفي إرضائك الطاهي يحارُ
لكم ذهبٍ ذهبتَ به جُزافاً لقصفٍ او تلقّمهُ القمارُ
لكم مالٍ يُبادُ بغير حملٍ يُساق به لمرفهِ الشنارُ
فذا مُلقًى صريع الجوع يبكي وذلك قام يصرعهُ الخُمارُ
وهذا كاد يبطنهُ دِمَقسٌ وذاك يثنّ ليس لهُ دثارُ
وهذا يكرع الصهباء صرفاً وتروي ذاك ادمعهُ الغزارُ
لكم برنيطةٍ تكسو عُراةً فلو خفّت لنا نقص لزدهارُ
لكم ذيلٍ كنسنَ به طريقاً بفضلتهِ لذي فقرٍ ستارُ
فيا متبرّجاتٌ في فضولٍ فبالاحسان لا الثوب افتخارُ
تُثقّلنَ المعاصمَ باللآلي ويُحيي عترةً منها سوارُ
اصيخوا السمعَ يا ارباب يسرٍ الى ما نصّهُ ذاك المنارُ:
« كؤوس الماء ما عدمتْ جزاءً وما تعطونهُ فانا للعارُ »
لكم في الناس من بؤسٍ تعيس كأنّ للدهر بات عليهِ ثارُ
ارامل ينتحبنَ ولا معزٍ وايتام أصيبيةٌ صغارُ
وذو سقمٍ على ارضٍ طريحٌ تمنّى لو يخلّصهُ احتضارُ
فبرّ بي يا اخا الاحسان تدخل مكاناً لم يكن قبلاً يزارُ
وسرّح راندَ النظراتِ حيناً بعائلةٍ يناصبها افتقارُ
يكاد يذيبها جوعٌ وحزنٌ وتبريحُ النوائب والصغارُ
تراها تستغيث ولا مغيثٌ أما يُرعى جوارٌ او ذِمارُ
تعلّل نفسها بلعلّ ذُلّا فيحييها رجاءٌ واصطبارُ
ترى هرماً يُعدُّ العظم منهُ تقوّس مثلما يبدو الاطارُ
فلولا نوحهُ اظننتَ ميتاً لوجه قام يكسوهُ اصفرارُ

تحيط بهِ أصيبيةٌ ضئالٌ فيلهيهم ولا يجدي انتظارُ
فترجفُ منهمُ الاعضاء برداً فيا عجباً وفي الاكباد نارُ
يرومون الطعام ولا طعامٌ فيمرو منهمُ القلبَ انكسارُ
كأنَّ صراخهم في كلِّ صوتٍ سيوفٌ أرهفت منها الشفارُ
فتفري قلبَ والدةٍ وتجري دموعاً في الخدود لها انحدارُ
ألا يا ذاخرَ الآلاف عطفاً فضمعُ البرِّ والحسنى ازدخارُ
فقرضُ الباذلين جزيلُ ربحٍ أليس الله يا هذا يُمارُ
ألا وا خجلتاهُ فكيف يقسو لنا قلب وانسانٌ يُضارُ

الانجيل الشريف

بحث نظري تاريخي للاب انطون رباط اليسوعي (تابع)

في نسبة الاناجيل الى اصحابها (تتمة)

٤ ففي الكنيسة الفلسطينيَّة واليونانية يشهد على معتقدها في النصف الاول من القرن الثاني الفيلسوف الشهيد يوستينوس. ولد هذا القديس في اواخر القرن الاول للميلاد في مدينة نابلوس (من اعمال السامرة) من والدَين وثنيين وبين قوم عبدة الاوثان ولمَّا كان فتياً ذكيًّا تضلَّع منذ صباه في كل العلوم والفنون المعروفة في زمانهِ حتى برع فيها. ثم انارهُ الله بنور الايمان المسيحي فترك الاوثان واصطبغ بماء المعمودية سنة ١٣٠ لكنهُ حفظ شارات الفيلسوف التي كان مزدانًا بها قبل تنصرهِ وجعل يطوف البلاد الشرقيَّة والمصرية واليونانية والرومانية يدرس الدين المسيحي على المعلمين وخلفاء الرسل الاوَّلين ويدافع عنهُ تجاه اليهود والوثنيين باللسان والقلم. وقد الف كتباً نفيسة عن الدين المسيحي عرضها على القياصرة دفاعاً عن النصرانيَّة ودحضاً للاوهام المنتشرة في العالم الوثني ضد تعليم الكنيسة وكنَّا الاضطهاد الذي اثارهُ الحكام على المسيحيين الابرار ظلماً وعدواناً. وقد مات شهيداً سنة ١٦١ للميلاد. وهو لعلمه وكثرة اسفاره وزياراتهِ للكنائس الرسولية شرقاً وغرباً شاهدٌ جليل لا تُنكر شهادتهُ ففي كتبهِ المحفوظة يذكر مراراً الوثنيين